

الخطبة رقم ٢٣

وداع رمضان وزكاة الفطر

الخطبة الأولى والخطبة الثانية التابعة لها

من كتاب خطب الحمد والثناء

الحمد لله الذي وفق من شاء لعبادته وهداه واصطفاه من بعض خلقه أولياء لخدمته ورضاه ، سبحانه من محمود ومعبود لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين .. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اصطفاه الله وارتضاه قدوة للعاملين وحجة على المكذبين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين .

أما بعد .. أيها الناس : يكمل عقد النظام بتمام الأعمال وحسن الختام ويتجلى ثمرة الجهود ونيل المقصود .. وبالأمس البعيد استقبل المسلمون شهر رمضان واحتفوا به كأكرم ضيف حل على ذويه من أهله واهتبلوا فرصة تكريمه وحسن قراه من ذوي اللؤم وأشرار الخلق عند الله .

وفي اليوم القريب يوشك المسلمون أن يودعوه في أخريات أيامه ليعود لهم بعد عام من ذهابه .. والشهر العظيم غرة الشهور وبارقة خير على مر الدهور وتوالي العصور .. ما أقام له المسلمون وزنه وقدره حق قدره .. شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .. شهر جعل الله

أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتقاً من النار .. تبقى ذكراه
لدى كل صائم قائم ويعبق عبيره أجواء العاملين وتنتطبغ أعماله
في سلوك المسلمين (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) . من صام رمضان إيماناً
واحترساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .. كل عمل ابن آدم له إلا
الصوم فإنه لي وأنا أجزي به . هذا ما وعدكم الله على الصيام
والقيام .

فما جزاء من فرط في جنب رمضان . روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم .. صعد المنبر فقال: آمين .. آمين .. آمين ، فسأل
رسول الله صحابته لم صعدت المنبر فقلت آمين .. آمين .. آمين،
فقال: أتاني جبريل فقال: رغم أنف امرئ أدرك رمضان فلم يغفر
له قل آمين فقلت آمين ، فقال رغم أنف امرئ ذكرت عنده لم
يصلي علي قل آمين فقلت آمين .

إن من الناس من استماله الهوى وخدعه بعد الآمال وجد في طلب
المال ونسى المال فضعف إيمانه وقل يقينه وعز انتشاله من قبضة
المادة لهو أسير الشهوة عبد نفسه وهواه ، لم يتلقى دروس الإيمان

ولم يرعى حرمة رمضان ، استحوذ عليه الشيطان فأنساه ذكر الله (أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) .

ومن الناس من جالد وتجلد وحتى استبان لهم منار السالكين فسلخوا عبر الأجواء الصاخبة لا ينظرون سوى هدف المسير ولا يلتفتون لناعق الغواية ورواد الضلالة (يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين) يقول الله (إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون) .

أيها المسلمون: تداركوا ما بقي من أيام فلعلكم تدركون بها ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر هي ليلة يزداد للعامل فيها على أجر من عمل ألف شهر ، ثمانون عاماً بل تزيد وفضل الله لا يحد ورزقه لا يقاس .

بسم الله الرحمن الرحيم (إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر) .

عباد الله .. اتقوا الله واستجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون .. استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم وأعلموا أن الله يحول بين المرء

وقلبه وأنه إليه تحشرون . (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وأعلموا أن الله مع المتقين) . اللهم إنا نسألك أن تجعل خير أعمارنا آخرها وخير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقاك . اللهم أعز المسلمين وأحمى حوزة الدين واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا .. اللهم رد كيد الكائدين ولا تشمت بنا الأعداء ولا الحاسدين وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فاليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) .. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

الحمد لله الذي من علينا بنعمة الإسلام .. وأتاح لنا فرصة الصيام والقيام وشرح صدور العارفين بتلاوة القرآن .. أحمده تعالى على مر الأيام وتوالي الساعات والدقائق والثواني .. وأشهد أن لا إله إلا الله مالك الملك مصرف الأكوان .. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله السيد المطاع الصادق المصدق صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد .. أيها الناس : إن من لطف الله تعالى ورحمته وعدله وحكمته أن شرع لنا في آخر الصيام زكاة الفطر، وهي بمنزلة المحسنات والمكملات ولكنها واجبة على الأعيان ، يخرجها المرء عن نفسه وعن من يعول من الذكور والإناث والأحرار والعبيد والصغار والكبار .

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر على الذكر والأنثى والحر والمملوك صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير، فإن معدل الناس به نصف صاع من بر على الفقير والكبير ، وفي لفظ أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة ، ويجوز عند جمهور الفقهاء تعجيل صدقة رمضان قبل العيد بيوم أو بيومين ، ولا يجوز عندهم إخراج القيمة كما فعل معاوية لقول أبي سعيد رضي الله عنه " كنا نعطيها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير أو صاعاً من أقط أو صاعاً من زبيب فلما جاء معاوية وجاءت السمراء قال أرى مداً من هذه يعدل مدين ، قال أبو سعيد أما أنا فلا أزل أخرجها كما كنت أخرجها على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخرجوا صدقة فطركم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجها .. تقبل الله صيامكم إنه

سميع مجيب .. ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا
إنك أنت التواب الرحيم .

عباد الله هذه الأيام كبرق لاح بعارض الأفق وهي تقول
للعاملين.. أدركوا ما بقي من أعماركم فإني مؤذنة بقصفها آخذة
في فرضها سوف أسلمكم إلى حيث تعلمون .. بطون اللحود وشق
الأخدود .. فاستوصوا بأنفسكم خيراً قبل أن تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الخاسرين . مر علي
بن أبي طالب على القبور فقال بعد السلام عليها .. يا أهل القبور
البيوت بعدكم مسكونة والنساء قد تزوجن والأطفال قد سلوا هذه
أخبارنا فما أخباركم ثم قال: لو أجابوني لقالوا العاقبة للتقوى .
فانتقوا الله رحمكم بخطوب الدهر ونوائب الزمان وكفى بالموت
نذيراً .. اللهم صلي على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليماً ، اللهم صلي على محمد وعلى عباد الله ، إن الله
يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون .